رمضان يشرع تسريب مهنة الدوبلاج إلى خارج القطر بقراراته الأخيرة

عدنان حمزة: نقيب الفنانين بعيد عن الفنانين ويعمل ضدهم

محمد قنوع

عدنان حمزة

| سارة سلامة

في خضم ما تتعرض له الدراما السورية من أزمة حقيقية على مستويات متعددة وكأن أيدي خفية تسقط بظلالها وتستغل الفرصة المناسبة لانتزاع البساط من السوريين ناهيك عن هجرة الكثير من الفنانين والفنيين نرى هذه الحلقة تتسع لتطول الباب الوحيد الذي التجأ له صناع الدراما لكسب رزقهم ألا وهو «الدوبلاج»، حيث يتعرض من شركات خارجية لإنهائه كمهنة سورية وعدم حصرها بالسوريين رغم محاولات كثيرة منها الدوبلاج باللهجة المصرية والذي لم يلق أي نجاح يذكر فاللهجة السورية استطاعت أن تفرض نفسها وأصبحت محببة لكل مواطن عربي.

وبناءً على ما ذكر سابقاً أقامت شركة «abc» لصاحبها عدنان حمزة مؤتمراً صحفياً وذلك في مقر الشركة بدمشق للحديث عن هذا الموضوع وبخصوص التصريحات الأخيرة لنقيب الفنانين زهير رمضان الذي هاجم فيها الممثلين ووصفهم بعبارات غير لائقة.

زاد من نكبتنا نكبة

واستهل حمزة حديثه قائلاً بأننا: «شهدنا في الآونة الأخيرة دخول شركات غير سورية على الخط بدأت بمخاطبة محطات التلفزيون الكبرى، ولم تكتف بذلك بل قامت بكسر أسعار الدوبلاج، واتفقت مع بعض الأشخاص ضعاف النفوس في سورية للعمل معهم والخطة هي كسر أسعار الدوبلاج، وسحب البساط من السوريين لنصبح تابعين لهم وتحت مظلتهم حتى في الدوبلاج. وعلى هذا وافقنا في اجتماع ضم شركات إنتاج سورية على قرار صوتنا فن واتفقنا على مقاطعة الشركات الخارجية وعزل أي فنان سوري يعمل معها وحملنا على عاتقنا هذه القضية وتوجهنا إلى نقيب الفنانين زهير رمضان الذي أصدر قراراً يسمح للفنانين التعامل مع هذه الجهات الخارجية ويقضي بفرض رسوم على العاملين في حقل الدوبلاج من «ممثلين، مشرف، مهندس صوت، فني مونتاج، مكساج، ليزيد من نكبتهم نكبة».

قرارات غير مدروسة

وأضاف حمزة إن: «الهدف الأساسي من المؤتمر هو القرارات الأخيرة الصادرة عن نقيب الفنانين فيما يتعلق بشركات «الدوبلاج» والتسجيل والضرائب التي فرضها على الممثلين، وكنا قد أوضحنا له سابقاً ما يجري في محاولة لسحب أعمال الدوبلاج إلى جهات خارجية وإنهاء هذه المهنة داخل سورية، وصدرت أيضاً عن تجمع «صوتنا فن» الذي يتبع لنقابة الفنانين قرارات عديدة لحماية مهنة «الدوبلاج» في سورية، حيث اجتمع مجلس إدارة تجمع «صوتنا فن» اجتماعاً طارئاً بهدف مناقشة قيام بعض الاستديوهات بتسجيل مشاهد أو حلقات لمصلحة شركات غير سورية تقوم بتكسير الأسعار لمنافسة الشركات السورية وسحب الأعمال منها وبالتالي عند عرض المسلسلات المدبلجة يظهر التيتر أن عمليات الدوبلاج تمت باستديوهات الشركات الأجنبية والهدف سحب الأعمال السورية وتطعيمها فيما بعد بممثلين غير سوريين بهدف إنهاء الحرفة في سورية.

وبعد مداولتها صدرت بالقرارات التالية:

رفع الأمر إلى نقيب الفنانين ليتخذ القرار المناسب بحق العاملين في مهنة الدوبلاج والاستديوهات التي تعمل على المهنة لمصلحة بلدان أخرى.

والطلب من الشركات العاملة في حقل الدوبلاج داخل سورية مقاطعة أي فنان سواء نقابي أو غير نقابي يعمل داخل سورية لمصلحة أي شركة أجنبية منافسة.

وأفاد حمزة أنه: «بعد شرح بالتفاصيل المتعلقة بهذا الموضوع لنقيب الفنانين وعدنا بأن يضع حداً لذلك إلا أنه وبعد فترة ليست ببعيدة تصرف بما يخالف كل ما وعد به وأصدر قرارات مغايرة تماماً لما تم توضيحه وما اتفق عليه، مؤكداً عبر قراراته أنه لا مانع للعمل مع هذه الشركات شريطة أن تضع «اللوغو» على شارة العمل».

وتساءل حمزة قائلاً: «ألا يكفينا كفنانين وشركات إنتاج ما تعرضنا له بفترة الأزمة من مقاطعة ومحاربة ليأتي ويزيد الحمل علينا، هذا ما لم نكن نتوقعه منه كنقيب للفنانين كنا نتمنى أن يكون قريباً من معاناة الفنان والشركات، معتبراً أن قراراته غير مدروسة ولا تنم عن فهم لما يجري.

وأشار حمزة إلى أن: «رمضان لم يكتف بذلك فقط بل قام مؤخراً في لقاء مع أحد المواقع الالكترونية بوصف الفنانين العاملين في الدوبلاج بشكل مسيء لهم شخصياً ووصفهم بالدونية وقلة الأدب واللاأخلاقية ولا يفقهون شيئاً ولا يفهمون بالقوانين، متسائلاً على ماذا استند رمضان بتقييم الفنانين وتهديدهم بإدخالهم السجون وتوقيفهم عن العمل نتيجة لاعتراضهم على قراراته، هذا إضافة إلى الضريبة التي فرضها على عمليات «الدوبلاج وعلى الممثلين ووضع تسعيرة على الشركات الخاصة لتحصل له ضريبة الدخل!! وأتساءل بأي حق يفرض علينا كشركات خاصة أن ندفع هذا الأجر ولماذا لا يفرضه على المؤسسات التابعة للقطاع العام» وهل هناك بالقانون ما يعطيه الحق والصلاحية لفرض قيمة أجور الفنانين على الشركات الخاصة.

وأضاف حمزة بأنه: «كان من الأجدر على نقيب الفنانين حضور الاجتماعات المهمة التي عقدها وزير الإعلام لإنقاذ الدراما السورية في ظل أزمة التسويق التي تتعرض لها حفاظا على دور الممثلين والفنانين الذين يمثلهم كنقيب، إنما نراه دائماً يهدد ويتوعد ربما لتأثره الواضح بدوره في مسلسل باب الحارة.. واتهمه بأنه هو من يجهل القانون.. وبعيد كل البعد عن الفنانين ومصالحهم ويهتم فقط بجباية الأموال والرسوم.. ويعمل ضدهم ولا علاقة له بهم.. وهو من يشرعن تسريب مهنة الدوبلاج إلى جهات خارجية بقراراته التي اتخذها.

> العاملون في الدوبلاج يطالبون بتجميد القرار وإعادة النظر فيه..

مطالبة بتجميد القرار

بدوره قال مدير شركة abc الفنان محمد قنوع في تصريح خاص لـ«الوطن» إن ما صرح به نقيب الفنانين بأن تجمع «صوتنا فن» جمد قراراته نقول إننا لم نطالب بإلغاء القرار ونحن لم نجمده لأنه من غير القانوني ذلك ويفترض أن يكون هناك مؤتمر سنوي لإلغاء هذا القرار، موضحاً أن «صوتنا فن» أرسل له برقية ورفض استلامها وكان فحواها أن العاملين في مهنة الدوبلاج أعضاء «صوتنا فن» فنانين وفنيين نقابيين وغير نقابيين نطالب بتجميد القرار وإعادة النظر به وهذا يعني أن القرار الأول والأخير للنقيب وليس لنا».

لا وجود للوساطة والمحسوبيات في حياتي

رهام عزيز لـ«الوطن»: كنت مهددة بالشلل وقررت اعتزال الفن

رهام عزيز

من فيلم «ما ورد»

| وائل العدس

خلال ١١ عاماً في الدراما والسينما، شاركت الممثلة السورية رهام عزيز بسبعة أفلام سينمائية، آخرها فيلم «ماورد»، إضافة إلى ما يقارب ١٥ مسلسلاً آخرها الموسم الدرامي الماضي «طوق البنات٤» و«حكم الهوى».

أحبت التمثيل منذ صغرها، وأتيحت لها فرصة دخول الوسط الفني عندما التقت المخرج محمد عبد العزيز «زوجها السابق» وصورت معه فيلماً روائياً طويلاً، وفي الوقت نفسه رآها المخرج عبد الغني بلاط وعرض عليها المشاركة في مسلسل «أشياء تشبه الحب».

«الوطن» استضافت رهام عزيز عبر الحوار التالي:

• السينما حلم كل النجوم، لكنك وحدك وخلال عمرك الفني القصير شاركت في سبعة أفلام، فما السر؟

أولاً حلمي السينما منذ كنت صغيرة، كبرت وأنا أحضر أفلاماً سينمائية من مختلف بلاد العالم، وسحرت بالفن السابع طوال حياتي إلى أن أتيحت لي فرصة دخول السينما ببطولة فيلم للمخرج محمد عبد العزيز عام ٢٠٠٦ وكانت بداية موفقة حيث حصد فيلم «نصف ميللغرام نيكوتين» العديد من الجوائز.

كنت محظوظة جداً وأقولها دوماً بأني تلميذة المخرج السينمائي محمد عبد العزيز فنياً، وهو الذي قام بتدريبي على التمثيل وكان صارماً في عمله، ولا أنكر فضله بذلك بما أني خريجة فنون جميلة (ديكور) ولست خريجة المعهد العالي للفنون المسرحية.

• يلمح البعض إلى أن كثرة المشاركات السينمائية تعود ربما إلى الوساطة أو المحسوبيات؟

بالنسبة للكلام الذي يقال عن الوساطة لا يهمني، فالشجرة المثمرة ترمى دوماً بالحجارة، وقد بذلتُ قصارى جهدي خلال عشر سنوات وصعدت السلم درجة درجة ببطء وحذر شديدين كي أحقق حلمي وأصبح نجمة سينمائية.

ولكني إلى الآن اعتبر أني ما زلت أحبو في عالم السينما، ومازال أمامي الكثير لأتعلمه ولا يزال طموحي كبيراً وليس له حدود، ولا وجود للوساطة والمحسوبيات في حياتي.

• افتتح منذ أيام فيلم «ماورد».. ما الذي ميز دورك فيه عن أدوارك السينمائية السابقة؟

بالنسبة لفيلم «ماورد» هو تجربة مختلفة عن كل مشاركاتي السينمائية السابقة، وهو محاولة جديدة قمت بها علها تصل إلى المشاهد وتعجبه، فأنا دائماً أنقد نفسي وأتقبل النقد البنّاء وأحاول تطوير أدائي والعمل على موهبتي وثقافتي وبحثي المستمر في مجال السينما تحديداً، فهي عشقي ولكنها كانت رؤية مختلفة للمخرج أحمد إبراهيم أحمد الذي أشكره على اختياري لهذا الدور، ولأنه وضع ثقته بي، كما أنه نص مميز جداً وفريد للكاتب سامر إسماعيل لا يشبه أياً من الأفلام التي صنعت مؤخراً.

• كيف تصفين عملك مع المخرج وخاصة أنه خاض تجربته السينمائية الأولى؟

الأستاذ أحمد إبراهيم أحمد شخص مبدع ولديه رؤية مختلفة، وكان يعمل على أدق التفاصيل أثناء تصوير الفيلم وبحرفية عالية جداً، هو مخرج مميز ووضع بصمة لن تنسى في السينما السورية منذ أول فيلم روائي طويل له.

أشكره على ثقته بي ومنحي هذه الفرصة المهمة التي أراها تصنع فرقاً في مسيرتي الفنية وأنا فخورة جداً بها.

• كيف قرأت ردات فعل الناس بعد العرض الأول؟

قبل عرض الفيلم كنت متوترة وقلقة، وهذا طبيعي وخصوصاً أنني أديت ثلاثة مشاهد جريئة بالفيلم لأول مرة، لكنها كانت ضرورية وتخدم الفيلم وليست مبتذلة، ولكن بعد خروج الناس من العرض الأول سررت كثيراً بردات الفعل.

الحمد لله أحب الجميع الفيلم وأشادوا بأدائي خصوصاً من قامات بالسينما العالمية كالنجم العالمي غسان مسعود الذي مدح أدائي، بعد انتهاء العرض، وذلك جعلني أطير من الفرح.

أيضاً وزير الثقافة الأستاذ محمد الأحمد أشاد بأدائي أيضاً بعد العرض وقال لي «كنت نجمة سينمائية» ما جعلني فخورة جداً بما قدمت ومرتاحة وسعيدة.

• وقعت مؤخراً عقداً للمشاركة في مسلسل «وحدن» مع المخرج نجدة أنزور فما تفاصيل شخصيتك؟

أقدم دوراً مميزاً لأنه الدور الوحيد الفانتازي بالعمل، ويتحدث عن أسطورة (فلاش باك) قصة لامرأة ثلاثينية جميلة جداً أحبت ثلاث مرات وتزوجت ثلاث مرات، ولكن عليها لعنة فمن يحبها ويتزوجها يمت وإن تركها يفقد جزءاً من قلبه، ولا يستطيع نسيانها أو أن يعشق امرأة بعدها، وقد لامسني الدور كثيراً، ولن أتحدث أكثر بل سأترك عنصر التشويق لحين عرض المسلسل.

• في وقت برزت فيه سينمائياً، لم تبصمي حتى الآن درامياً، هل تؤيدين هذا الكلام؟

برزت سينمائياً لأن هدفي هو السينما وطموحي الوصول للعالمية، وهذا يتحقق فقط بالشرط السينمائي وليس الدرامي، وأنا مستعدة للاعتذار عن بطولة ثلاثة مسلسلات مقابل بطولة فيلم سينمائي، فهاجسي وحلمي وهدفي كان دوماً السينما، ولذلك بذلت قصارى جهدي للعمل عليها، ورغم ذلك فأنا موجودة درامياً والسنة شاركت بعدة أعمال درامية.

• تعود أصولك إلى الأردن.. فكيف تعلمت اللهجة السورية بهذه السرعة؟

أصولي فلسطينية وأحمل الجنسية الأردنية من والدي رحمه الله، لكن والدتي سورية من دمشق (عائلة سكر)، ودمشق مسقط رأسي وكبرت وترعرعت فيها، وحصلت على الجنسية السورية من زوجي السابق، ثم إن كثيراً من نجومنا من أصول فلسطينية كعبد المنعم عمايري وشكران مرتجى ونسرين طافش وغيرهم كثيرون.

• حزت لقب ملكة جمال الأردن لعام ٢٠١٥.. حدثينا عن اللقب وبرأيك ما الذي ميزك لتناليه؟

أحببت أن أثبت أن المرأة الجميلة ليست بالضرورة سطحية وساذجة وغير مثقفة، وأن الجمال وحده لا يكفي إن كان الهدف الوصول للنجومية، فشاركت بالمسابقة وحصلت على لقب ملكة جمال الأردن ٢٠١٥، وأظن أنني نلته بجدارة بما أن جمالي طبيعي ولم أقم بأي عمليات تجميل، كما أني أخاف من حقن «البوتوكس» و«الفيلر» في وجهي، وأحب أن أحافظ على ملامحي الطبيعية.

• برأيك ما أهم مقومات الجمال عند الفتاة الشرقية؟

أهم مقومات الجمال عند الفتاة الشرقية أن تكون مثقفة وذكية وقوية وقادرة على لفت الأنظار من دون أن تتعرى في ملابسها ومظهرها، وأن تكون أنيقة وراقية.

• غبت لفترة معينة، ما سبب غيابك وما سر عودتك المفاجئة؟

بصراحة وسأقولها لأول مرة، ذهبت إلى الأردن زيارة عائلية على أساس أن تكون أسبوعاً ومن ثم أعود لدمشق، وهناك حصل لي حادث سيارة فظيع أدى إلى دخولي بغيبوبة لفترة، وعندما استيقظت كنت محطمة جسدياً ما اضطرني لإجراء عمل جراحي، وبعدها خضعت لعلاج فيزيائي طويل حتى استعدت عافيتي واستطعت السير على قدمي مجدداً بعد أن كنت مهددة بالشلل.

وطبعاً دخلت في حالة اكتئاب عميق جراء ما حدث لي وقررت اعتزال الفن، لكن الله وقف إلى جانبي وأعادني أفضل مما كنت، وبدأت تأتيني العروض منذ تعافيت، فعملت مسلسلات بدوية بالأردن، وبعدها فيلم قصير كانت بطولتي مع النجم خالد القيش لكنه نفذ بالأردن وحصل على جائزة في مهرجان القاهرة، ومن ثم دعوني للتكريم هنا في دمشق وعدت لمدينة الياسمين مسقط رأسي وبدأت بالعمل من جديد بجد واجتهاد أكثر من قبل، وأنا أقول دائماً «أنا التي تخليت عن حلمي ولم يتخل حلمي عني».

علي الجندي
العاشق المسكون بالخوف أبداً

| أحمد محمد السح

كان الشاعر علي الجندي خجولاً في تقديم نفسه شعرياً للآخرين، على الرغم من انتمائه إلى أسرة مثقفة تعاطت الأدب قبله، فهو لم يكن الأول وليس الأخير ضمن عائلة الجندي في مدينة السلمية التي ولد فيها، العائلة التي ظهر فيها أسماء كتاب وشعراء كثر، لكن علي الجنّدي كان أبرزهم. لم ينشر علي الجندي قصائده إلا في أواخر الستينيات على الرغم من أنه كان قد كتب الشعر في الأربعينيات، كتب شعراً عمودياً احتفظت به المناهج التربوية، التي قاطعته بعدها، وأطفأت الإضاءة الإعلامية حول اسمه. من يعرف علي الجندي في الوسط الثقافي يتذكره عجوزاً فهو من مواليد ١٩٢٨، لكن الجميع يتفق على أنه جميل الوجه، دمث الطباع، لديه حسٌ الدعابة دائماً، لكنه نزقٌ وعنيد كذلك. من يحاول البحث في نصوصه فسيجد عدة صعوبات تكمن أولاً في إيجاد كتبه بعد نفاد الأعمال الكاملة له من المكتبات، فهو لم يصدر عدداً كبيراً من المجموعات الشعرية بل إن عددها ربما نحو ١٢ مجموعة شعرية فقط، فلقد ظل عاكفاً على إنضاج قصيدته زاهداً بالنجومية وأضوائها، فقد عمل على استخدام دراسته الجامعية للفلسفة للإفادة منها في تقديم لغة جديدة للشعر، كما استخدم إتقانه للغة الفرنسية للاطلاع على الشعر الفرنسي بلغته الأم وليس مترجماً.

اعتمد علي الجندي في قصيده على أدوات متنوعة منها اعتماده الأسلوب الملحمي، ضمن مقاطع تصويرية تتزاحم فيها انعكاس النفس الداخلية على الصورة المتخيّلة، كما اتكأ على طريقة عرض النص على شكل دفقات شعرية متتالية أو تقسيم النص الطويل غالباً إلى نصوص صغيرة بعناوين فرعية، ولربما تداخلت وتقاطعت روح الشاعر بريشة الرسام في نص علي الجندي ويظهر ذلك في إحدى قصائد مجموعته الأولى (الراية المنكّسة):

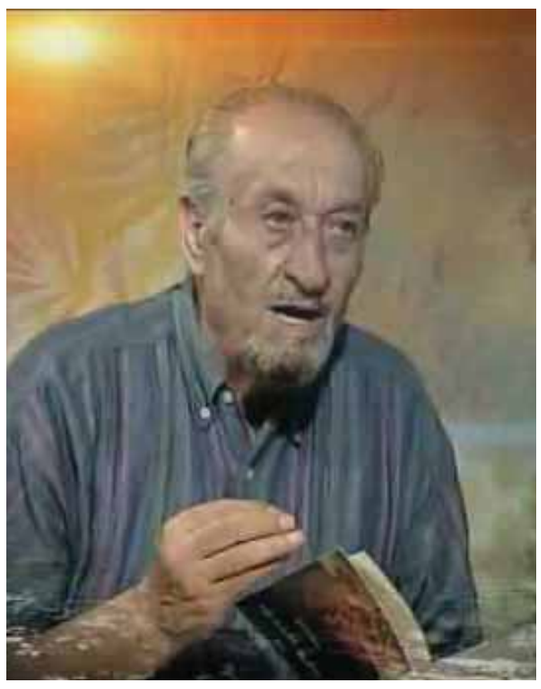

علي الجندي

«مررت بالشجرة العتيقة
خيل إليّ أن جذورها تمتد إلى آخر الأرض!
أما فروعها، فقد بدت لي عاشقة،
متورمة صحة وشهوة،
كل واحد منها كان قد شج صدره
وانتزع أحشاءه ليرسلها إلى الأرض
لعله يمد له جذوراً، ربما أصبحت أشجاراً تمتد في أعماق التراب...»

ومن الأشياء التي تميزت بها قصيدة علي الجندي هي افتتانه بالتراث وبالتاريخ، فهو عاشق للفلسفة واشتقاقاتها، فقد استفاد من المتصوفة وأساليبهم في الحوار والنقاش والتلكؤ في السؤال، على الرغم من أن قصيدته بحد ذاتها هي قصيدة أسئلة، حيث تنفر من الأجوبة الجاهزة وتميل إلى خرق المعتاد، وهو ما يظهر جلياً في مجموعتيه (طرفة في مدار السرطان والحمى الترابية) حيث يدخل في الأولى ضمن أجواء شخصية الشاعر طرفة بن العبد الذي يذكر في مقدمة المجموعة مدى تعلقه به، ويجد التقاطع معه في شخصيتهما، على حين يخصص مجموعته الشعرية (الحمى الترابية) للشاعر الخارجي قطري بن الفجاءة ويقدّم تصوراً مخيفاً عن الشعراء في جيله شاملاً نفسه به، حيث يشبههم بحالة قطري بن الفجاءة الذي انتقل إلى الشعر بعد أن تقاعد من الحرب فيقول: «لقد أحسّ هذا الجيلُ أن قطرياً في ذاته غالباً... أنه جيلُ (القَعَد)».

«... وهذا أنا،
رهيفٌ كسيف حزينْ
وهذا رغيفيَ، وأنتَ... أنا
وكلّ الصحارى وكلّ الندى
تودّع فصل الخريفِ
وهذي بقايا الرغيفَ
فهيئ لنا الزاد والمَحبرةْ
وسافر مع الريحِ والمجزرةْ
وخلّفْ لنا
إذا شئتَ هاوية المغفرةْ...»

يبدو أن الطقس التراجيدي في شعر علي علي الجندي لم يكن طارئاً شأنه شأن معظم الشعراء السوريين إن لم نقل كلهم، فأسماء مجموعاته الشعرية كفيلة بأن تعطي هذا الانطباع فوراً، لكن هذه التراجيديا ليست مجانية فهو يوظّف في هذا الحزن رؤيته الاستشرافية لما يريد أن يقوله حول لغة الحب ولغة القصيدة ولغة التحفيز من خلال كشف الوجع، فالناس تعرف أنها حزينة، لكنها تعرف أكثر أنها تريد الانتهاء من هذا الحزن، ففي مجموعته (الشمس وأصابع الموتى) يهدي النصوص إلى جميع الذين استشهدوا على الأرض العربية وإلى الذين لم يستشهدوا حيث يضمخ هذه المجموعة بكمٍّ عالٍ من الحزن والاستنفار:

«أتقرّى صفحة فخذيك الضمنية
بخلودي.. أكتئبُ وأطالعُ
إنجيل البحة واللثغة والكفل
المجتاح، وقصة جبريلَ، وأشعار
القديسين، وآهات الموتى عند
جدار الرعب، أغنّي للعلماء
والفقهاء، أدوّنُ في دفتر شهوتي
الموتورة قافيةً تترقب وجه
الفجرِ... وتنتحبُ».

هو الشاعر الذي يكره المساحيق التجميلية في الحياة والشعر، فالقصيدة التي يكتشف فيها براعات زائدة يرفضها لقد انتهج لنفسه خطاً لم يحد عنه، كان يريد فقط أن يقول الناس عنه إنه شاعرٌ لم يلوث قلمه ولا يده، ولا جبينه، فهو الذي لم يحد عن كتابة الشعر، على حين تقع له النقاد كرسياً عريضاً في القصة لكنه طلقها سريعاً، عاش ثمانين عاماً وتوفي في آب ٢٠٠٨ ودفن في اللاذقية، كأنه كان كاسم مجموعته الأخيرة (سنونوة للضياء الأخير):

«.. هنا كلُّ شيءٍ واحدٌ، متوحّدٌ،
وكلّ وحيد صامتٌ مترهبُ،
يصلّي على سجادة الماء واقفاً...
فتصلّيه شمسٌ بالضياء،
وتطلبُ!»